ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

صورة الحرمين الشريفين في رحلة علي الطنطاوي وغلام رسول مهر
(دراسة مقارنة)

The Image of Two Holy Places in travelogues of Ali Tantawi and Ghulam Rasool Mehar

(A comparative Study)

* د. روبينه ناز[1]
** د. قديرة سليم[2]

The Travelogue is a literary category that shows the conditions of nations or peoples in terms of history, geography, civilization, politics, economy and culture. At a time when modern communication tools were not, trips were an important and essential source for obtaining information about different places and societies. Travelogue provides chance to learn more, and it is not just a recording of evidence, but rather sheds light on aspects of life such as feelings, emotions, events and others. And Muslims make their journey to the Two Holy Places for various purposes such as Hajj, Umrah and visits to the different holy places in them. Hajj is one of the pillars of Islam. The trip of the Two Holy Places, with its different types, differs from other trips, because it includes spiritual and faith meanings. And longing for God and His Messenger, may God bless Him and grant Him peace. We conducted a comparative study between the Travelogues **"Nafhat Al-Harm"** by Sheikh Ali Al-Tantawi, and **"Safar Hijaz"** by Ghulam Rasool Mehar. Comparison is a fertile source of human knowledge, and it leads essential facts in the very subject. The article compares the travelogues in their depiction of history, religion, politics, geography and society. For this purpose, the main focus is on the style, description, narration and characters in both of the travelogues. The article consists of four sections. The first section provides an introduction of both Travelogues and their summaries. The second section presents a comparison of both travelogues in terms of their subjects. The third section is devoted to compare the travelogues in terms of style and narration, while the last section provides the conclusion.

Keywords: The image of the Two Holy Places, Ali Al-Tantawi; Ghulam Rasool Mehar; forum of cultures and civilizations, a comparative study.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين...أما بعد:

الرحلة صنف أدبي يبين أحوال الأقوام أو الناس من حيث التاريخ والجغرافية والحضارة والسياسة والاقتصاد والثقافة، ويعرض لنا المدنية والثقافات الحديثة، ونشاهد ثقافة وحضارة ومدنية قوم ما، والمعلومات عن أفكارهم وأخلاقهم ومعيشتهم ومعاشرتهم فيما بينهم. وفي الوقت الّذي لم تكن أدوات الاتصالات الحديثة كانت الرحلات مصدراً مهما وأساسيا لحصول المعلومات.

إن الرحلة حقيقة ومتعة ومؤانسة وحرص لمعرفة المزيد، وأنها ليست مجرد تسجيل الدليل بل تُلقي الضوء على جوانب الحياة من المشاعر والعواطف والأفراد والحوادث وغيرها. والمسلمون يشدّونَ رحالهم إلى الحرمين للأغراض المختلفةِ مثل الحجِ والعمرة والزيارات للأماكن المقدّسةِ فيهما. وحج بيت الله الحرام ركن من أركان الإسلام. ورحلة الحرمين الشريفين بأنواعها المختلفة، تختلفُ عنِ الرحلاتِ الأخرى، لأنها تتضمن المعاني الروحية والإيمانية، الراحل يريد أن يبلغ الرسالة الخاصة إلى السامع والقارىء، وهو يعبر عن الأحاسيس الإيمانية والمشاعر الروحية، ومع ذلك يلاحظ اجتماع الثقافات والحضارات المختلفة في مكان واحد، وهو يعبر عن حبه وتشوّقه لله ولرسوله ﷺ.

قمنا بدراسة مقارنة بين رحلة الطنطاوي وغلام رسول مهر. فالمقارنة مصدر خصب من مصادر المعرفة الإنسانية، والإنسان في دراساته يتخذ المقارنة سبيلا للوصول إلى الحقائق الجوهرية المتعلقة بميادين بحثه. وهذا المقال يشتمل على ملخص رحلات ودراسة مقارنة بينهما. ففي التمهيد نقدم ملخصا للرحلة "من نفحات الحرم" لشيخ علي الطنطاوي، و"سفر حجاز " لغلام رسول مهر. ثم في المبحث الأول نقوم بالدراسة المقارنة من حيث الموضوعات بينهما. ونذكر الموضوعات مثل التاريخية والدينية والسياسية والجغرافية والاجتماعية. وفي المبحث الثاني نقوم بالدراسة المقارنة من حيث الأسلوب، مثل الوصف والسرد والحوار والشخصيات والأسلوب وأخيرا نقدم نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: صورة الحرمين الشريفين، رحلة الحجاز لعلي الطنطاوي وغلام رسول مهر، اجتماع الثقافات والحضارات، دراسة مقارنة.

[1] - محاضرة بكلية اللغة العربية بالجامعة الاسلامية العالمية - إسلام آباد.
[2] - أستاذة مساعدة بكلية اللغة العربية بالجامعة الاسلامية العالمية - إسلام آباد.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

التمهيد

"من نفحات الحرم" للشيخ علي الطنطاوي[1]

قد انطلق الطنطاوي مع رفقائه سنة 1934م لاكتشاف طريق برى للحج، الذي يربط بين دمشق ومكة، وقضوا ثمانية وخمسين يوماً في رحلتهم أما حديثا فيقطعها راكب السيارة بأقل من يوم.

هذه الرحلة تتضمن مجموعة من نوعين المقالات، الأول التي تتعلق بكشف طريق الحج البرى بين دمشق ومكة، والنوع الثاني مقالات ذات علاقة بالحرم أو الحج. وهذه الرحلة حفلت بالغرائب وحفت بها المخاطر. وفيها صورة أدبية دقيقة عن تبوك والقرى التي تأتى في الطريق. وفيها حديث عن عادات الناس في طعامهم وشرابهم وضيافتهم، أما سائر مقالات الكتاب فتغلب عليها عواطف الحاج ومشاعره، وأفكاره، وأعطى لمحات من تاريخ الحرمين الشريفين.

الجزيرة العربية هي المنزل الأول للبشرية ومثل الأم تلد الدول والبلاد ومثل البحر تخرج منها الأمواج وتنتشر إلى شرق وغرب في صورة القبائل ثم هذه القبائل أسسوا البلاد والدول وهكذا انتشرت البشرية في أنحاء الأرض وكانت الموجة الأخيرة والكبرى التي حملت الخير والسعادة والحق لا إلى جهة خاصة بل إلى الدنيا كلها من الشرق إلى الغرب وهي موجة الإسلام.

وصف علي الطنطاوي موكب محمد ﷺ، أنه ليس مثل مواكب الملوك تمشي وراءهم الجنود وتقرع لهم الطبول ويلمع على رؤوسهم التاج بل يضيء على جبين موكب محمد ﷺ نور القرآن وتمشي وراءه الأجيال وتقتبس منه النور وتهتدي به.

وأشار إلى صورة المسلمين لما يدنون من الكعبة ويمسون جدرانها بأيدهم ويتعلقون بأستارها ويقبلون حجرها فلا تستطيع أقلام الأدباء أن يصفوا شوقهم ومشاعرهم ولذتهم في تلك الثانية.

فهم يأتون إلى مكة المكرمة من كل جنس ولون، ولم يبق أي فرق بين الغني والفقير والكبير والصغير، ويطوفون بالكعبة ويدعون ربا واحدا. ويطهرون نفوسهم من الذنوب والمعاصي كأنهم ما عرفوا الإثم. فهم تركوا الدنيا وقصدوا الصحراء لا ظل فيها ولا ماء ولا يبتغون إلا وجه الله. وهنالك أعلنت حقوق الإنسانية والحرية والمساواة وحرمة الدماء ووصى بالنساء. وكل الناس إخوة. وإخوة الدين أقوى من إخوة النسب، كلهم يدعون لبيك اللهم لبيك بلسان واحد فهم يجيئون من أقاصى الدنيا ولا تحول بينهم البحار والقفار والجبال ولا يمنعهم حب الأهل والأولاد. والحج في الحقيقة الدورة التدريبية الكبرى التي تقوى الأجسام والأرواح وتربي القلوب.

"رحلة الحجاز" لغلام رسول مهر[2]

قد قام غلام رسول مهر برحلته سنة 1930م. ونشرتها الجريدة اليومية "انقلاب" الصادرة من لاهور بشكل يوميات ومقالات صحفية. وقد طبعت هذه الرحلة فى مجلد واحد وعدد صفحاتها 168 فى مطبعة أسلوب كراجى.

هذه الرحلة تأليف ممتاز لأديب كبير من أدباء شبه القارة الهندية. وتحتل أهمية أدبية وعلمية بارزة. وقد كتب الكاتب كل ما شاهد خلال سفره بالتفصيل. وفي هذه الرحلة وصف دقيق لكل ما حصل له ولإخوانه الحجاج من وقائع وحوادث وصعوبات وما شاهدوه من أحداث، وما قالوه من أحاديث سياسية، وما فعلوه من أعمال في مناسك الحج من عبادة وذكر ودعاء، وما لاقوه من المتاعب.

قدم غلام رسول مهر وصف دقيق للأماكن المقدسة والشعائر الدينية مع الخرائط. وأشار إلى سكان مكة المكرمة أنهم خليط من الشعوب المختلفة من الأتراك والتتار والهندي والأفغان والصينين والجاويين والسودانين والمصريين والبربر والشاميين وغيرهم. وكذلك أشار إلى تاريخ بناء الكعبة، وذكر أن بئر زمزم من عجائب العالم، حيث أن ماءه لم يجف ولا يقل، وأنه من أجود أنواع الماء من حيث طبيعته. وأشار إلى استمرار الطواف حول الكعبة ليلا ونهارا ويزيد رونق الطواف وبهاءه بعد صلاتي الفجر والمغرب. وأشار الكاتب إلى كرم وسلوك أهالي جدة ومكة وكذلك إلى حماسة ومحبة الملك عبد العزيز للإسلام.

ويرى القارئ عبر هذه الرحلة صورة حية من الحياة الاجتماعية والثقافية والمدنية والاقتصادية والجغرافية لمكة المكرمة. وبين لنا الكاتب مشاعره وأحاسيسه عند دخوله فى الحرم المكة وعند رؤيته للكعبة المشرفة وعند الطواف والحج وقد صاغها بأسلوب جميل.

المبحث الأول: الدراسة المقارنة من حيث الموضوعات

أولا: أوجه التشابه

1 - ذكر المعالم الحضارية.

الحضارة هي نتاج إنساني مدني واجتماعي بخصائصها الفكرية والروحية والوجدانية، وللحضارة جانبان، الأول: مظاهر الرقي المادي التي تشمل جميع جوانب الحياة من صناعة، وتجارة وزراعة واختراع وفنون، والثاني مظاهر الرقي المعنوي التي تتصل بالقيم الروحية والقواعد الأخلاقية

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

والإنتاج الفكرى والإبداع الأدبي. تضم مكة المكرمة والمدينة المنورة كثيراً من الآثار الدينية والمعالم الحضارية والتاريخية ومن أهم هذه الآثار: المساجد، والقصور، والدور، والمدارس، والمكتبات وغيرها. أشار علي الطنطاوي وغلام رسول مهر بكثرة إلى تلك المعالم. مثلاً:

أولاً - المساجد:

المساجد من المعالم الحضارة الإسلامية البارزة والمراكز الرئيسية لنشر الثقافة الإسلامية. والمساجد لم تكن للعبادة فقط بل اتخذها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكاناً للعبادة والدراسة معاً، حيث كان يجتمع مع الصحابة فيتلو عليهم ما ينزل من الله سبحانه وتعالى ويعلمهم أحكام الدين الحنيف بالقول والعمل. فقد أشار الطنطاوي وغلام رسول إلى تلك المنارات الدينية والعلمية بكثرة خلال رحلاتهما. مثل: أ: أشار كلاهما إلى الكعبة المقدسة ووصفا بناءها وأستارها وبابها ومقام إبراهيم والحطيم وزمزم وكذلك وصفا صفوف الناس الذين يطوفون به ويصلون ويدعون، صفوف تمتد إلى خارج الحرم إلى وراء الحجاز، إلى الدنيا كلها، فهذه مركز الدائرة وهذه سرة الأرض[3].

ب: إن المساجد خير الأماكن على وجه الأرض وأفضل المراكز لتربية المسلمين ونشر العلوم والمعارف والثقافة الإسلامية. فقد كان للمساجد دور عظيم في الإسلام، ولم يغفل الرحالة عن أهميتها، فقاموا بزيارتها والتقوا بالناس فيها. مثلا أشار الطنطاوي إلى مسجد القرى، ووصف سقفه وعمده وجدرانه وأرضه يقول: "ثم دخلنا المسجد، فرأيناه داني السقف قائما على عمد دقاق من جذوع النخل، جدرانه من الطين، وأرضه مفروشة بالرمل، لا بساط ولا سجادة ولا حصير"[4] وكذلك أشار غلام رسول مهر إلى مسجد الخيف وذكر أهميته بالتفصيل يقول: مسجد الخيف، مسجد معروف بمنى بأسفل جبل الضباع من الناحية الشمالية، في موضع هذا المسجد بايع أهل يثرب على يد رسول ﷺ قبل الهجرة، وهي المبايع الثانية. وكان عددهم أكثر من سبعين رجلا[5].

ثانياً - القصور :

القصر هو المقر الكبير، ومخصص للإقامة الملكية أو منزل رئيس الدولة أو الأعيان أو شخص الرفيع المستوى، ويدل على حضارة الدول. وصف الرحالة تلك القصور بوصف دقيق، حتى أنهم ذكروا أثاث القصور وزخرفتها مثل: أشار الطنطاوي إلى قصر عروة بن الزبير[6]، وقال: "فإذا أنا أرى قصر عروة بن الزبير، وقد هيئ وفرش، ودار به الخدم والعبيد، ... "[7].

وكذلك أشار غلام رسول إلى قصر الملك، فقال: إذا ما اتجهنا من الحرم ناحية المعلى رأينا في الطريق عمارات عالية من بينها عمارة يقيم فيها الآن الأمير فيصل حاكم الحجاز، وإذا مشينا إلى الأمام وجدنا قصرا على الجهة اليسرى، كان السلطان المعظم يقيم فيه، وإذا تقدمنا بعد المعلى في إتّجاه منى يطالعنا من بعيد القصر الملكى الجديد، وهذا قصر رائع وتحفة من الفن المعمارى الخراسانى[8].

ثالثاً- غار حراء :

إن غار حراء يعد من أهم الأماكن في تاريخ الإسلام وسيرة النبي ﷺ، كان يتعبد فيه الرسول الله ﷺ. وفيه مهبط الوحي الأول إلى خير خلق الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وقد ورد ذكره عند الطنطاوي ومهر بكل قداسة ومهابة، مثلاً: وصف الطنطاوي جبل النور قائلاً: "ويسمى اليوم جبل النور، وهو جبل أسود عال، يبدو بين الجبال، كأنه من علوّه المنارة بين البيوت"[9]. ووصف غلام رسول منزل الوحي قائلا: يقع حراء في شمال شرقي مكة. كان محمد ﷺ يقضي فيه أياماً قبل بعثته. ونزلت بحراء على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولى آيات القرآن الكريم، وهي " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"[10].

2 - ذكر الأحوال الاقتصادية والاجتماعية

الأسواق والشوارع والقصور والمطاعم والمقاهى تقدم صورة البلد وتلقي الضوء على الوضع الاقتصادي فيه، وعندما تكون هذه الأشياء بصورة جيدة وبكثرة تدل على التطور الاقتصادي. فكثرة الشوراع المنظمة والأسواق بما فيها، تعطي صورة عن اقتصاد البلد وكذلك القصور بأثاثها والمطاعم والمقاهى بمأكولاتها ومشروباتها. رأيت أن الرحالة أشاروا إلى جميع هذه الأشياء في رحلاتهم، وذكروا كيف تطورت الشوارع في الحجاز وكذلك المطاعم والمقاهي واستخدام الأواني الحديثة فيها بالإضافة لدمج اللون الغربي على المأكولات والمشروبات. ففي بداية القرن العشرين تم الاعتناء بالمرافق العامة حيث كانت الخطوة الأولى إلى التقدم.

ذكر الشوارع: أشار الطنطاوي إلى طريق مكة وقال: "ركبنا من جدة وكانت الطريق معبدة ولكنها مخربة في بعض المواضع، والطريق من جدة إلى مكة لا تبلغ السبعين كيلاً "[11]. وأشار غلام رسول إلى الطريق من جدة إلى مكة وذكر صعوبات الطريق قائلاً: انطلقنا من جدة في منتصف الليل، ولم نتمكن من رؤية الطريق ولكن تحسن من 1926م. أما في الأماكن الرملية فكان السفر صعباً جداً[12].

ذكر المقاهي: توجد المقاهي والمطاعم في شوارع الحجاز، وفي الطريق بين البلدتين المقدستين. وتحتوي على شتى الأنواع من الطعام والشراب، وتقضي حاجات الحجاج والزائرين والعامة من الناس. أشار الرحالة إلى تلك المقاهي والمطاعم: مثلاً أشارا الطنطاوي إلى أهمية القهوة قائلا: "فإن للقهوة عند العرب اليوم من الشأن ما يقل معه كل تعب ينال من أجلها، ولها عندهم قواعد وقوانين لا معدل عنها ولا ترخص فيها"[13]. وأشار مهر أيضا إلى المقاهي والمطاعم قائلاً: قد توجد في الطريق المقاهي على أماكن متعددة، ويوجد فيها كل نوع من الطعام والشراب[14].

3 - ذكر العادات والأخلاق الحسنة

إن الفرد لا يستغنى عن المجتمع ولا يمكن تصور المجتمع بدون الأفراد، فالأسرة مجتمع من أفراد، وكذلك الحي والمدينة والدولة بل الإنسانية كلها مكونة من أفراد أو جماعات، وبينها علاقات متبادلة بل المجتمع في حاجة إلى أفراد في تفاعلهم معه. والحياة الاجتماعية تتكون من عدة مظاهر ومنها طبقات المجتمع والاحتفالات والعادات والتقاليد، والأطعمة والأشربة وكذلك القيم الأخلاقية والدينية وكل ما يتعلق بها من قريب أو بعيد.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

إكرام الضيف: إن إكرام الضيف من أبرز صفات العرب، وقد اشتهروا بكرمهم وجودهم وسخائهم وعطائهم في الجاهلية والإسلام. والكرم عندهم أمر غريزي في نفوسهم ومتأصل لديهم بالفطرة كما أشار إلى ذلك الطنطاوي في رحلته أنهم اتصلوا بآل المقداد وأخبرهم إلى الوصول إليهم. فإذا بلغوا نصف الطريق رأوا أضواء كثيرة ومصابيح منورة. فقال "دنونا منها فإذا هي أضواء المستقبلين الكرام، هجروا مضاجعهم وأقبلوا يتلقوننا من نصف الطريق"[15].

اتصل غلام رسول باحسان الله في مكة المكرمة وأخبره بوصوله إلى جدة. فجاء إحسان الله من مكة المكرمة إلى جدة للترحيب به واستقباله وقدم له أنواعاً عديدة من الطعام حتى شعر غلام رسول كأنه في الهند[16].

الدعوة إلى الطعام: دعوة الأصدقاء والأقارب إلى البيت سلوك اجتماعي راق، فهو يساعد على توطيد العلاقات وزيادة الألفة والمحبة بين الأفراد. وإن الضيافة عند العرب أمر عظيم، وإكرام الضيف هي الصفة الملازمة لأهل البادية. فهي ميزة من مزاياهم الحميدة التي زينهم الله بها حتى أنهم بالغوا بإكرامهم للضيف في الطعام والشراب وقد توجد مظاهر ذلك في رحلة الطنطاوي وغلام رسول[17]

مظاهر استقبال الحجاج عند عودتهم: استقبال حجاج بيت الله بعد العودة من الديار المقدسة إلى أوطانهم وبلدانهم سلوك اجتماعي وتقليد متوارث. وهو نوع من إظهار الفرح والإفصاح عن المشاعر يعبر عن ذلك كل حسب نظرته. وعند وقت العودة كان سكان المنطقة أو أهالي القرية أو الحارة يخرجون من بيوتهم إلى الساحات ومداخل القرية الرئيسية ويترقبون بلهفة وصول ركب الحجيج لمعانقتهم وتقديم كلمات الحب والترحيب والدعا، ويباركون الحجاج على عودتهم سالمين غانمين إلى بلدهم وديارهم، فتلك المظاهر موجودة في رحلة الطنطاوي ومهر. يقول الطنطاوي: "وقد مرّ هذا الأسبوع الصاخب... بين استقبال المتفضل بالزيارة، ووداع الماثل للرحيل"[18]. وعند ما وصل غلام رسول إلى ميناء كراتشى بعد الحج فخرج أصدقاؤه وأقاربه من بيوتهم، وجاءوا إلى الميناء لاستقباله والترحيب به، وكلهم فرحون بلقاء زائر بيت الله[19].

4 ـ الطبقات الاجتماعية

أشار الرحالة إلى بعض المظاهر التي تسلط الضوء على الطبقات الاجتماعية كما رأيت في رحلة الطنطاوي ومهر. أشار الطنطاوي إلى السائلين وقال: "ولما جلسنا نشرب الشاي حف بنا أكثر من خمسين سائلاً من طفل صغير، وامرأة عجوز، ورجل شاب، كلهم يطلب حسنة. وكنا كلما سرنا كيلا أو كيلين، وجدنا الصبيان والنساء، يلحقون بنا يشتدون، ولهم صياح عجيب. وكانت هذه هي قبائل بني حرب، التي كانت أيام الأتراك"[20].

أشار مهر إلى حامل مفتاح الحرم وسلوكه الظالم أنه يحب المال أكثر من الناس. ويأخذ المال من الناس عند الدخول إلى بيت الله والذي لا يعطيه يضربه ولا يسمح له الدخول إلى بيت الله. وهذا الظلم والجبر لا يقتصر على ما يفعله بل يتعداه إلى ما يفعله ابنه، فهو أيضا ظالم شقي القلب[21].

خلاصة القول: أشارت الرحلات إلى المظاهر المختلفة والمواقف العديدة. والرحالة يصفون أحداثا مختلفة بأسلوب جميل ورائع، على الرغم من اختلاف الموضوعات والمواقف. وخلال دراستى وجدت أن الرحالة تحدثوا عن عادات العرب والأحداث التاريخية والمعالم الحضارية وكذلك أشاروا إلى الحياة السياسية والاجتماعية. فقد سافروا إلى بقعة واحدة من الأرض في نفس الحقبة التاريخية ولكنهم سجلوا الأحوال والأحداث بأسلوب مختلف وممتع. وسأتناول الآن الاختلاف من حيث الموضوعات والمشاعر والمواقف.

ثانيا: أوجه الخلاف

1 ـ دوافع الرحلات عند الرحالين:

لكل رحلة دافع وغاية وهدف. وقد تختلف هذه الأهداف عند الرحالة فبعضهم سافروا لمتعة النفس والبعض لغايات دينية، والبعض رحل رسمياً أى للسفارة والبعض سافر للاشتراك في المؤتمرات والندوات العلمية وأشارت إلى ذلك الاختلاف الرحلات التي اخترتها لدراستى مثلاً: رحلة الطنطاوي إلى الجزيرة العربية رحلة كشفية، قد قطع فيها خمسة آلاف ميل في الصحراء وغايته كشف الطريق للسيارات بين دمشق والمدينة، ليسهل على الناس أمر الحج ورغبتهم في أدائه ويوفر عليهم صحتهم ومالهم كما قام غلام رسول مهر برحلة سنة 1930م على دعوة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ولم تكن زيارته الأولى للجزيرة العربية فقد زارها قبل ذلك. وكانت رحلته رحلة رسمية وخلال رحلته رسم لنا صورة مدهشة ورائعة للحجاز.

2 – التاريخ

التاريخ هو سجل الواقعات والحوادث للمجد أو للعبرة والدرس ووجدت أن الرحالين أشاروا إلى أحداث تاريخية مختلفة فبعضهم يتناولون الواقعات الإسلامية التي حدثت في بداية الدعوة الإسلامية والغزوات التي حدثت في عهد رسول الله ﷺ والبعض يشيرون مع ذلك إلى أحداث أخرى مثلا تلقي رحلة الطنطاوي الضوء على هجرة المدينة وغزوة أحد بينما يذكر غلام رسول مهر صلح الحديبية بالتفصيل.

3 ـ ذكر المعالم الحضارية

المعالم الحضارية تشير إلى حضارة القوم وتقدمهم. وقد أشار الرحالة إلى تلك المعالم خلال تدوين رحلاتهم، وقد اختلفوا في ذكر المعالم فالبعض فضل المساجد والقصور والمكتبات والمدارس والبعض ذكر المباني والمطاعم والمقاهي. مثلاً: ما سجّل غلام رسول مهر أية معلومات عن الحرم النبوى وتويسيعاته بينما الطنطاوي أعطاه اهتماماً كبيراً "[22].

وكذلك أشار غلام رسول مهر إلى تلك الديار التي كانت مركزاً للدعوة في بداية عهد النبوة. ووصف التكية المصرية والقصور المختلفة وغار ثور، ولا توجد اشارات عنها في رحلة الطنطاوي.

4 ـ ذكر الأحوال الاقتصادية والاجتماعية

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

الاقتصاد يقدم صورة المجتمع والمدن والبلاد، وصورة اقتصادية تظهر من المباني والقصور والمساجد والأسواق. فالمباني العظيمة والقصور العالية والأسواق المختلفة والشوارع الواسعة تمثل صورة الاقتصاد لدى المجتمع. فالطنطاوي خلال سفره وصف الشوارع والمنازل والمساجد وكتب الصفحات في وصفها، فوصف الأحجار والجدران وأثاث البيوت أما غلام رسول وصف الأسواق والمأكولات والمشروبات مع ذكر المباني والشوارع والقصور. يقول: من المباني المعروفة في أجياد، منزل بواهير، فهو مبنى عظيم، يشتمل على ثلاثة طوابق، ولا يوجد في مكة المكرمة أي بناء آخر مثله في الاتساع والروعة والجمال. وقد يعيش فيه أكثر من سبعمائة شخص.[23]

5 - الاهتمام بالعلم والعلماء.

قطع الرحالة البر والبحر لإكتشاف البلدان والمدن الجديدة والتقوا مع الناس ليعرفوا عن ثقافتهم وحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وكذلك أهم شيئ ساعدهم على معرفة الحضارة والثقافة الأجنبية، هي المعاهد العلمية والعلماء. فاهتم الرحالة بهم اهتماماً كبيراً حتى يبحثون عنهم ويحاولون اللقاء معهم ويتعلمون منهم كثيراً على الرغم من اختلافهم. مثلاً:

ذكر مهر البروفيسر عبد الحى وأشار إلى ذكائه والمؤهلات العلمية وحبه للعلم[24]. وكذلك أشار إلى لقائه مع عبيد الله السندهى صاحب "نظارة المعارف القرآنية" وهو من علماء الهند المشهورين، وله اهتمام شديد بالأدب والتاريخ[25]. وأيضاً لقي بقاضى محمد سليمان المنصور بورى، وهو مؤلف كبير وعالم متمسك بتعاليم الإسلام. أما رحلة الطنطاوي فقد تلقي الضوء على مجالس العلم.

المبحث الثاني: الدراسة المقارنة من حيث الأسلوب

أولا: أوجه التشابه

يوجد تشابه في رحلة الطنطاوي وغلام رسول في أمور مختلفة من حيث الأسلوب. وسنقوم بتوضيح بعض منها فيما يلي:

1 - الوصف

إن الرحالة أحياناً يصفون المساجد والطرق والأسواق والقصور وأحيانا يأتون بوصف الطائفين ووصف عرفات ووصف العادات كما لا يغفلون عن وصف الطبيعة والجوّ بل يقومون بوصف دقيق لكل شئ وقعت أعينهم عليه، والوصف كما فسر قدامة بن جعفر"ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات"[26]. والأمثلة التالية تدل على ذلك مثلاً:

وصف العادات: تقدم العادات والتقاليد صورة المجتمع وعلاقة الناس مع الآخرين، أشار الرحالة أثناء سفرهم إلى عادات الناس وتقاليدهم في المأكل والمشرب والملبس وكذلك ذكروا علاقة الناس مع الغرباء والضيوف.

وصف الطرق: الرحالة هم المستكشفون، وفي أثناء سفرهم يشاهدون الأشياء بنظر الفاحص ويسجلون المعلومات في كتبهم ويذكرون السلبيات والإيجابيات للطرق ويصفون الطرق من مكان إلى آخر ويذكرون المسافة من بلد إلى آخر مع ذكر المقاهى والمطاعم على جانبيها. ويوجد التشابه في وصف الطرق في الرحلات مثلاً: خرج الطنطاوي من بيته إلى مكة ووصف الطريق بالدقة وكذلك عند ما خرج من رابغ إلى جدة وصف طريق جدة[27]. وكذلك أشار مهر إلى طريق مكة المكرمة وبيّن المسافة بين جدة ومكة المكرمة وذكر الاستراحات التي توجد على جانبيها[28].

2 - السرد

للسرد عدة أشكال مثل الاسترجاع والاستطراد والوصف يستخدمها الرحالة أثناء سرد رحلاتهم وليس هدفهم سرد الأحداث والأفعال والمشاهدات بل يستخدمون العنصر النفسي خلال سرده ليكسب حيوية ويجعل به نصا فنيا، "ويعد السرد فنا وليس علما"[29]. وقد استخدم الطنطاوي وغلام رسول أساليب السرد المختلفة. مثلاً: أثناء سرد أحوال رحلة رجع الكاتبان إلى الماضي وذكر أحداث التاريخية التي حدثت في عهد رسول الله وفي عصور مختلفة .

مثل أثناء سفره، عندما مرّ الطنطاوي على الحزورة، دار في ذهنه أحداث هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حين هاجر محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة المنورة وترك بيته وقريته التي تربى ونشأ فيها فذكر بالتفصيل،[30] وكذلك أشار غلام رسول إلى هجرة المدينة[31]، وذكر أحداث صلح حديبية بالتفصيل.

وكذلك قام الطنطاوي أثناء سفره بوصف دقيق مثلاً أشار إلى موكب الطائفين الّذين يطوفون حول الكعبة بلباس أبيض ثم يذهبون إلى عرفات ويدعون الله[32].

ووصف مهر سلوك الشيبي وإيذائه للحجاج وذكر حرصه لجمع المال بالتفصيل فقال: الّذي لا يعطى المال له أو يقلل ويحاول أن يصعد إلى باب الكعبة، فيضربه بالعصا حتى يسقط[33].

5 - الشخصيات:

يصف الرحالة الشخصيات من حيث البعد الجسمي والاجتماعي والنفسي، فبعضهم يصفون الشخصيات من المظهر الخارجي من الملابس والجنس والهيكل والعمر والاسم والبعض من حيث الأفكار والآراء والاتجاهات والأفعال والبعض يصفونها من حيث المهنة والوسط.

6 – الأسلوب:

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

قد سلك الطنطاوي ومهر في كتابة الرحلات بأسلوب أدبي وأسلوبهما ممتزج بالعاطفة ويبتعد عن الجفاف، ويؤثر على نفسية القارئ، ويستعينان بالصور البيانية والصنعة البديعية وأحيانا يلجاءان إلى الأسلوب الأدبي العلمى الذي يمتاز بالدقة والتحديد والسهولة والوضوح ونقل الحقائق لخدمة المعرفة. ويوجد التشابه في مواضع مختلفة عند الرحالة في كتابة الرحلات مثلاً:

أولاً - بدأ غلام رسول مهر رحلاته بالمقدمة والتمهيد. ورحلته مشتملة على أبواب.

ثانياً - بدأ الطنطاوي بعض الموضوعات والأبواب بآيات قرآنية.

ثالثاً - تتضمن رحلة الطنطاوي وغلام رسول خرائط مختلفة للأماكن المقدسة.

رابعاً - استخدم كلاهما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية المأثورة خلال كتابة رحلتهما وزيّنا بها أسلوبهما.

خامساً - استخدم كلاهما الكلمات المفردة والعبارات المركبة التي تدل على العمق والايحاء والدقة وقوة الأسلوب والقدرة الأدبية.

ثانيا: أوجه الخلاف

ذهب الرحالون إلى الجزيرة العربية في حقبة تاريخية واحدة وكتبا عن سفرهما بأسلوب رائع، وقاما بوصف دقيق وسرد شائق. وهذه الرحلات تسجيل مباشر للأحداث والوقائع التي صادفها الرحالة، ولكن ليست وصفا إخباريا لا حياة فيه بل هي مليئة بالمشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات، وقد أحاط الرحالة بالبيئة بنظرة شمولية. وقد يختلف أسلوب كل واحد بسبب اختلاف الفكر والعقل ونظرته الخاصة إلى الأمور. وقد يوجد اختلاف بينهم في بعض الأشياء مثلاً بعضهم يهتمون بوصف دقيق للبيئة وبعضهم يفضلون ذكر المأكولات والمشروبات وبعضهم يلجأؤون إلى التاريخ والخيال أكثر من الواقع، فكلهم يقدمون صورة المجتمع بضوء أفكارهم ومشاعرهم وأسلوبهم. وهذا الاختلاف طبيعى، و كان عنصر جذب في الرحلات التي تجذب القارىء إلى قراءتها، وفي نقاط التالية أشير إلى هذا الاختلاف. مثلاً:

1 - الوصف:

اختلفت الرحلات في رسم الوصف بعضها في بعض كما أرى في الأمثلة التالية.

وصف الطائفين: وصف الطنطاوي موكب الطائفين حيث يطوف الطائفون حول الكعبة في الليل والنهار وفي البرد والحر، وهذا الموكب مكون من الرجال والنساء والأطفال ومن كل جنس ولون وعِرق. وكذلك أشار إلى مشاعرهم وأحاسيسهم أنهم يطوفون حول الكعبة ويدعون ربهم. فقال: "وهنالك الموكب النوراني الّذي يمر من حول الكعبة، موكب الطائفين، من كل جنس ولون، من بيض وسمر وسود وشقر... "[34].

وصف عرفات: وصف الطنطاوي مشهد عرفات بالتفصيل والدقة وأشار إلى أهميته، والناس كلهم هناك إخوة وليس هناك فرق بين غني أو فقير ولا عبد ولا ملك ولا أبيض ولا أسود، وقد تنتهى فروق الأجناس والألوان والطبقات هناك.[35]، بينما لا توجد التفاصيل في رحلة مهر.

وصف الجبال: اختلفت رحلة الطنطاوي عن رحلة غلام رسول مهر في وصف الجبال، حيث جاء الطنطاوي بوصف دقيق ورائع وبتشبيهات طريفة ومبتكرة، وذكر ألوان الجبال وأشكالها بالتفصيل، مثلاً: وصف جبال الغداة قائلاً: "وكنا نسير بين جبال مسننة الذرى، جميلة المنظر، تبدو كأنها الأبراج الصغيرة أو التماثيل، تقوم صفاً وراء صف ومختلفة الألوان والأشكال، الجبل الواحد عشرة ألوان أحمر وأصفر وأسود"[36].

وصف قصور: تتضمن رحلة مهر وصف قصور الملك أما رحلة الطنطاوي لم تشر إلى هذا الجانب.

وصف الطعام: يوجد وصف الطعام في رحلة الطنطاوي، فوصف المأدبة والطعام والآواني، كيف كان العرب يأكلون ويشربون في تفاوت اجتماعي وطبقي، وأشار إلى التقاليد العربية من وضع الطعام أمام الآكلين وإلى أنواع الأطعمة والمشروبات. مثلاً: قال: "وكان فيها الخروف المعهود برأسه..... ولكن حوله ألواناً من الخضر كالفاصولياء والباذنجان والطماطم موضوعة في أطباق صغار...، "[37]. أما رحلة مهر فتشير إلى الطعام الذي يقدم على السفينة وتصفه.

وصف القهوة: لقد حظيت القهوة العربية باحترام كبير في أوساط المجتمعات العربية، وتعد رمز للضيافة، وللكرم، والاحترام، وتقدير الضيوف عند العرب. وتحتل مكاناً بارزاً في المجالس وفي جميع المواقف والمناسبات. وللقهوة عند العرب آداب وتقاليد وقوانين، وأشار الطنطاوي إلى طريقة صنع القهوة وشرابها بالتفصيل يقول: "إذا نضجت القهوة قام الساقي فأخذ الإناء باليسرى وقدم الفناجين باليمنى، ويرون تقديمها باليسرى إهانة للضيف... فيأخذ الضيف الفنجان بيمينه فيشربه ويدفعه إليه"[38]. أما رحلة مهر فتشير إليها إشارة عابرة.

2- السرد

أولاً - يلجأ غلام رسول مهر إلى أحداث تاريخية في سرد الرحلة أما الطنطاوي لا يستعين بالتاريخ إلا قليلاً جداً.

ثانياً - في سرد الأحداث قد سلكت رحلة الطنطاوي على المنهج الوصفى ووصفت الطرق والأودية والجبال بالتفصيل حتى ذكرت ألوان الجبال وحجمها، والرمال وأنواعها وغير ذلك. أما رحلة غلام رسول قد استعانت بالمنهج النفسى أكثر من المنهج الوصفي وذكرت المشاعر والاحساسات أكثر مما شاهدته بالعين.

3- الحدث

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

الحدث هو جملة من المواقف والانكسارات والانتصارات المتعاقبة التي تتكون منها الرحلة، وأشار الرحالة إلى أحداث مختلفة خلال سفرهم، مثل غزوة بدر وأحد وهجرة المدينة وصلح الحديبية وغيرها. مثلاً:

ذكر الطنطاوي غزوة أحد وأشار إلى قتل حمزه قائلاً: "وأبصرت هنداً قائمة على جثة البطل السميدع، سيد الشهداء، وكان قد أكل في بدر كبدها، فأرادت أن تأكل كبده...، وأبصرت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واقفاً عليه، يبكى"[39]. بينما لا تشير رحلة مهر إلى الغزوات التي حدثت في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مثل غزوة أحد وبدر وغيرها.

ذكر غلام رسول مهر أن الحديبية محل معروف في تاريخ الإسلام، جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مكة المكرمة مع أصحابه لأداء العمرة، فمنعتهم قريش. فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحديبية، وهناك أقيم عهد الحديبية بين قريش مكة وبين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد سماه القرآن الفتح المبين[40]. ولا يوجد ذكر الحديبية في رحلة الطنطاوي.

5 ـ الشخصيات

اختلف الرحالة بوصف الشخصيات من طولها وقصرها ولونها وثقافتها ونشاطها وظروفها المؤثرة في حياتها وسلوكها، وسأشير إلى ذلك الاختلاف مثلاً:

أولاً: وصف مهر الشخصيات المختلفة من حيث البعد الاجتماعي مثلا أشار إلى حاجى عبد الغنى الذي كان مديرا للجنة الحج، ومشغولاً جداً في أمور الحجاج وانتظام البريد[41]. وكذلك وصف حافظ محمد صديق الذي كان مديرا عضو البلدية وتاجرا كبيرا في دهلي.

ثانياً: تعد نفسية الإنسان نتاجا لارتباط حتمى بين ثلاثة عناصر هي دوافع الإنسان وغرائزه ومفاهيمه عن هذه الحاجات وعلى ذلك لا بد من وصف "السمات النفسية وأنماط السلوك والأفكار والدوافع التي تتحكم بهذه الشخصية"[42]. وقد وصف الرحالة الشخصيات من حيث السلوك والأفكار والأخلاق والمعاملات مع الناس مثلاً: أشار مهر إلى ربان السفينة وقال: كان ربان السفينة رجلاً نبيلاً، يعالج كل مشكلة فوراً ويسعى لراحة الحجاج ولكنه لا يستطيع أن يغير هيئة السفينة[43].

ثالثاً: ذكر الشخصية من حيث الطول والقصر والملابس والجنس و"يتم رسم الملامح الخارجية للشخصية بتحديد عام، وقد يكون مفصلا عن طريق وصف المظهر الخارجى للشخصية من الجنس والملابس فضلا عن الهيكل والبنية الجسمانية والعمر والاسم الصريح والمهنة وملامح الوجه"[44] أحيانا أشار الرحالة إلى الشخصيات من حيث طوله وقصره وملابسه مثلاً: أشار الطنطاوي إلى العبد الّذي يدور عليه بالقهوة ويصفه قائلاً: "ولبثنا على ذلك ساعة لم يدع فيها الأمير دقيقة واحدة قولة: قهوة شاهي، قهوه يدور علينا بها عبد أسود كأن شفتيه غطاء ووطاء. وكأن جسمه المحمل"[45].

رابعاً ـ لم يصف الطنطاوي الشخصيات من حيث البعد الاجتماعى.

خامساً ـ لا يشير مهر إلى البعد الجسمى لأي شخصيات خلال رحلته.

6- الأسلوب:

أولاً ـ قد بدأ الطنطاوي رحلته مباشرة بدون التمهيد والمقدمة.

ثانياً ـ اشتملت رحلة الطنطاوي على مقالات مختلفة التي نشرت في سنين مختلفة.

ثالثاً ـ ما بدأ غلام رسول مهر أي باب أو فصل بالآيات القرآنية.

رابعاً ـ نشرت رحلة غلام رسول مهر في مجلة " انقلاب " بشكل مكاتب. وتشتمل على أبواب، وكل باب يتناول موضوعات مختلفة.

خامساًـ استخدم الطنطاوي الألفاظ القرآنية بكثرة عند السرد.

خلاصة الكلام:

إن هذه الرحلات تحتل أهمية أدبية وعلمية بارزة، وقام الرحالة بوصف دقيق وجذاب وشيق لما شاهدوا في سفرهم، واعتنوا ببيان ما وقع في سفرهم، وقد بينوا مكانة اجتماع الحج واعجازه وتفوقه على اجتماعات شعبية أخرى، والأمر الّذي جعل هذه الرحلات جذابة وجميلة هو تعبيرهم عن مشاعرهم وأحاسيسهم خلال سفرهم بكل صدق واهتمام، واختيارهم عبارات سهلة وتراكيب بسيطة. ويرى القارئ عبر هذه الرحلات صورة حية من حياة اجتماعية واقتصادية وجغرافية للبلدتين هما مكة المكرمة والمدينة المنورة. وتمتلئ هذه الرحلات ببحوثها التاريخية الرائعة عن بناء الكعبة وتاريخها وعمارتها، وعن آثار مكة ومساجدها القديمة، وكذلك عن آثار المدينة المنورة وبخاصة المسجد النبوي وتطوره المعماري عبر العصور واهتمام المسلمين بعمارته وتجديده وغيرها.

نتائج البحث:

- ذكر الطنطاوي الأحداث والمواقف واعتمد على أسلوب قصصي لتسجيلها وصياغتها.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

- عند الوصف جاء الطنطاوي بوصف دقيق ورائع وبتشبيهات طريفة ومبتكرة.
- استخدم الطنطاوي الكلمات التي تدل على العمق والدقة وقوة الأسلوب والقدرة الأدبية.
- تتضمن رحلة الطنطاوي وغلام رسول مهر خرائط مختلفة للأماكن المقدسة والشعائر الدينية.
- ذكر الطنطاوي جميع تفاصيل سفره بعد خروجه من دمشق إلى وصوله مكة المكرمة، وكذلك أشار إلى الأحداث التاريخية.
- وصف الطنطاوي مشهد عرفات، يهدم فيه فروق الطبقات والألوان والأجناس، هناك لا فرق بين الصغير والكبير والعظيم والحقير.

- قصد غلام رسول مهر الأرض المقدسة سنة 1930م، وسرد يومياته خلال هذه الرحلة. حيث عبر عن تجربة هادئة بأسلوب بسيط، ومن خلال رحلة عرّفنا على سكان الحجاز ومبانيها وعاداتها وتقاليدها آنذاك.

- تمثل رحلة غلام رسول مهر مكانة أدبية رفيعة في أدب الرحلة الأردوى نظراً لأسلوبه، ولما تضمنته من تفاصيل مراحل السفر وعرض لأماكن تاريخية، وكذلك المعلومات الدقيقة القيمة التى أوردها عن الأماكن التى زارها، وتنوع الموضوعات التى تناولها.

- يُعد الكتاب وثيقة تاريخية مبكرة لما كانت عليه المملكة والحرم والشعائر.

- تشير الرحلة إلى أحداث مختلفة صادفها كاتب رحلة خلال سفره، وهذه الأحداث مرتبة ومنظمة تمشى إلى نهاية مثمرة.

- يقدم الكاتب الشخصيات حية ناطقة ذات قوة فاعلة وطاقة هائلة.

- أسلوب غلام رسول مهر أسلوب أدبى رفيع بليغ واستخدم عبارات سهلة وتراكيب بسيطة.

الهوامش

[1] - هو محمد علي بن مصطفى بن أحمد بن علي مصطفى الطنطاوي، ولد في مدينة دمشق بجمهورية سورية في يوم 23 من جمادي الأولى عام 1327 الموافق 1909م. انظر: ذكريات، علي الطنطاوي، مطبعة دار المنارة، ط/2، 1989م، ص: 30.

[2] - هو الأديب والصحفي والمؤرخ الهندي، ويعد من كبار علماء شبه القارة الهندية الباكستانية. وقد ولد غلام رسول مهر في 13 إبريل 1895م بقرية بهول بور بالهند. انظر: أحمد، شفيق، غلام رسول مهر، الشخصية والفن، بحث للدكتوراة في جامعة البنجاب لاهور، 1995م، ص: 22.

[3] - انظر: علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، دار الفكر دمشق، 1980م، ص: 55.، و مهر، غلام رسول، سفر حجاز، مرتب، د. أبو سلمان شاه جهان بوري، عبد المجيد كهوكهر، يادكار لائبريري – كوجرانواله، ط/2، 2009م، ص:98 – 97.

[4] - من نفحات الحرم، علي الطنطاوي، ص: 94.

[5] - انظر: علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 94. و مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 43.

[6] - هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي، هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان عالما بالدين، صالحا كريما، لم يدخل في شئ من الفتن.

انظر: الزر كلى، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط/6، 1984م، ج/4، ص: 226. وكذلك: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1971م، ج/3، ص: 255.

7 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 31.

8 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 54.

9 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 17.

10 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص:87.

11 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 45.

12 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 70.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

13 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 105.

14 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 73.

15 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 82.

16 - مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص:69 – 70.

[17] - انظر: علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 82، و مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص:69 – 70.

18 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 72.

19 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 160-161.

20 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 44.

21 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 93.

22 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 13.

[23] - سفر نامه حجاز، مهر، ص: 91.

24 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 83.

25 - المرجع السابق، ص: 124.

26- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبه الخانجى – القاهرة، 1948م، ص: 118.

27 - انظر: من نفحات الحرم، علي الطنطاوي، ص: 45.

28 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 73.

29- نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، مجموعة مؤلفين، ترجمة: ناجى مصطفي، منشورات الحوار الأكاديمى والجامعى، الدار البيضاء، ط/1، 1989م، ص: 50.

30 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 60.

31 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 87.

32 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 56.

33 - انظر: مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 110.

34 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 54.

35 - انظر: علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 57.

36 - المرجع السابق، ص: 132.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.6 No.2 2022

37 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 104.

[38] - من نفحات الحرم، علي الطنطاوي، ص: 106.

39 - المرجع السابق، ص: 119.

40 - مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص:82.

41 - المرجع السابق، ص: 40.

42 - أبوبكر، د. وليد، البيئة في القصة، مجلة الأقلام، بغداد، العدد 7 لسنة 64، 1989م.

43 - مهر، غلام رسول، سفر نامه حجاز، ص: 49.

44 - السعدون، د. نبهان حسون، الشخصية في قصص علي الفهادي: دراسة تحليلية، دراسات موصلية، العدد، 30، 2010م.

45 - علي، الطنطاوي، من نفحات الحرم، ص: 92.